

## إفلاس

خاويةً هذه الجيوب  
كصندوقٍ بريدٍ صدِّي  
يصفعها عجزُ حاجتي للحياة  
أضربُ جيبي الأيمن  
وأدلفُ قبضتي إلى الداخل  
كصيادٍ بائسٍ يُلقى بطعمٍ رخيصٍ  
لسمكةٍ شَبَعَتْ من غباءٍ صيادٍ قبلي  
حاول الاحتيالَ على ذكائها.

أما جيبي الأيسر  
فقد اختنقَ من رسائلَ قديمةً  
لم تصل يوماً  
ولا أعلمُ لما احتفظتُ بها  
كل هذا الوقت. !

أتناسى لدقائق إفلاسي المدقع،  
وأسأل نفسي،  
كيف أقنع حظي الرديء  
بأنه ضيفٌ ثقيلٌ عليّ ؟  
وكيف أتخلصُ من تعاسةٍ كظلي  
كغمامةٍ حالكةٍ السواد  
تمطرني عذاباً كل يوم ؟

حينَ كنتُ صغيراً  
كنتُ أكثرَ فرحاً من الآن !  
وأقلَّ حزنًا من الغدِّ .  
كنتُ محشواً بالترهاتِ والأحلام  
مأخوذاً بقصصِ الحبِّ من النظرةِ الأولى،  
واليوم صرتُ فارغاً  
من الحلمِ .. من الحبِّ  
فارغاً من الشعورِ  
كجنديٍّ عادٍ لتوّه من أرضِ المعركةِ  
مبتوراً القلبَ .